

لا يحقُّ البكاء إلا عليكم وعلى وصلكم يليق الجهاد<sup>(١)</sup>

ويبدو أن بعضاً من نفحات الوصال هبت على قلب العاشق الرباني،  
فهامت روحه بالوصل، فغنى: [مخلع البسيط]

لولاك يا زينة الوجود	ما طاب عيشي ولا وجودي
ولا شجاني وميضُ برقي	ونقرُ دقِّ وصوتُ عودي
أنت الذي همتُ في هواه	وليلة الوصل منك عيدي
بالله زرني فدتك روعي	يكفي من الهجر والصدود
ما أصعب الهجر من حبيب	لا سيما للشجي العميد
وما أحيلا وصال ليلى	ليلاً على السفح من زُرود <sup>(٢)</sup>
في الليالي اللقا علينا	عودي ليخضرُ منك عودي

ثم تزداد لفحات سوانح الوصال، فتعصف بوجودان المحب وبوجوده  
الهزيل، فيهتز طرباً، ويدعو الكون كله لرقصة اللقاء. . فيقول في أبيات له:  
[من الوافر]

لقد غنى الحبيب لكل صبب	فأين الراقصون على الغناء
أيشدو من تحب وأنت قاس	وترضى بالقساوة والعناء
إذا ما كنت صبباً مستهاماً	فول طرباً كغصن في هواء
وقل للعاذلين دعوا ملامي	فإن العذل عندي كالهباء

(١) قام عبد القادر العيدروس بشرح هذه القصيدة في كتابه (جواهر الأحياء وإمدادات الأولياء)  
وسمى الشرح: فتح الله الجواد بشرح عذبتني بالمطل منها سعاد.  
(٢) زرود: منطقة رملية بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، سميت بزود، أي بلوع،  
لابتلاعها الماء عند المطر (معجم البلدان لياقوت الحموي ١٣٩/٣).